



كلية التربية النوعية
الدراسات العليا
قسم التربية الفنية

الحركة الفعلية كمدخل لانتاج أشكال خزفية في ضوء فلسفة فنون ما بعد الحداثة

Actual movement as an Input to the Production of Ceramic Forms in Light of the Philosophy of Postmodern Art

مقدم من الباحثة

مى محمد سعيد محرم

مدرس مساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة
تخصص (خزف)

إشراف

أ.م.د. هالة مصطفى الرزاز
استاذ الخزف المساعد بكلية التربية النوعية
جامعة القاهرة

أ.د. مؤمنة محمد ممدوح كامل
أستاذ الخزف بكلية التربية النوعية
جامعة القاهرة

د. كمال صفوت

مدرس الخزف بكلية التربية النوعية
جامعة القاهرة

٢٠١٩م

مقدمة البحث

الفن التشكيلي احد اشكال التعبير المرئي للعمل الانساني وترجع الحضارة الانسانية كلها الي ان الانسان استطاع ان يمسك بأصابعه المواد الاولية في البيئة التي عاش فيها وصنع منها كل مايسد حاجاته المعيشية. ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي وظهور العديد من الاتجاهات الحديثة في القرن العشرين والتي سادت الفكر والعلم والفن حيث اتجه الفنان الخزاف في اعماله الي الاستكشاف والتجريب بهدف تطوير اسلوبه وسعيا وراء التوصل الي رؤي مستحدثة في التشكيل الخزفي بما يتلائم مع التغيرات البيئية ومشكلاتها فهو ينحو نحو انتقاليا تجريبيا بهدف تأصيل ابداعية لغة تشكيلية تناسب انسان هذا العصر.

"وتعتمد فلسفة ما بعد الحداثة علي تضمينها المخزون الثقافي لجميع منجزات البشرية عبر التاريخ في نطاق البيئة وتحقيق القدر المؤثر من الاتصال الثقافي المتفاعل مع الانسان ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية واتصفت لغة فناني ما بعد الحداثة بالوصول الي الجمهور القادر علي التجاوب مع الفنان وابداعاته الفنية. وقد ادرك الفنان الخزاف المعاصر لطبيعة العمل الفني ومكوناته الاساسيه المرتبطة بالمفاهيم الفلسفية لعصر ما بعد الحداثة ولايمانه بالبحث والتجريب ومتابعة التطورات الفكرية للفن بصفة عامة والخزف بصفة خاصة قدم العديد من الرؤي الابداعية الجديدة في التعبير الخزفي"⁽¹⁾

وانطلق الفنان لاكتشاف صياغات جديدة بأساليب مستحدثة تاترا بهذا التطور والمنهج العلمي ولم يعد الاهتمام قاصر علي الشكل فقط بل اصبح الشكل معملا للتجارب والابحاث .

"فالعلم يضع القوانين المفسرة للظواهر والفن يضع الرؤية الجمالية للمعني والتفسيرات العلمية والفن والعلم يوجهان تساؤلات لا نهائية وبالتالي لا توجد اجابات نهائية ومجزمة بل هناك محاولات للوصول لنماذج وقتية وعرض للخبرات فلم يعد الشكل حقيقة ثابتة وانما

(1) سمير محمد حسن:التوليف كمدخل لاثراء الشكل الخزفي في التربية الفنية،بمئمنشور،مجلة بحوث في التربية الفنية،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠١،ص١٦٦.

مدرك بصري متغير ويوجد تشابه بين الفرضية العلمية والتعبير الفني ففي الحالتين توجد الرغبة في التأكيد علي تقديم الخبرة من خلال نظام ما يشبه الخبرة الحقيقية بالإضافة لما يقدمه الفن من قيم جمالية"^(١)

"ويتطور هذا الحوار بين الفن والعلم وانصهار الحدود بين مجالات الفنون المختلفة وتأثير تكنولوجيا العصر علي ايدولوجيا المجتمع والتي باتت تهيمن وتسيطر علي منطلقات الفكر الابداعي المعاصر تحررت افكار الفنانين وظهرت العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية التي ارتبطت بمصطلح مابعد الحدائة post modernism والتي تأثرت بالتقدم العلمي مثل فن مافوق الواقعية surrealist art، فن المينيمال minimal art ، الفن المفاهيمي conceptual art، فن التجهيز في الفراغ installation art، فن الحركة kinetic art.

ونتيجة للتغيرات التي حدثت ولدت الفنون الحركية، فكانت واحدة من افرازات العلم وخلاصة منجزاته، فالفن الحركي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ويعني الفن الذي يحتوي علي حركة ويعتمد الفن الحركي علي الحركة كعنصر رئيسي في بنائه الي جانب الصوت والضوء واستخدام الخامات المتنوعة ويتميز الفن الحركي بتوظيف عنصر الرمز الحقيقي حيث كان استغلال الزمن بعدا رابعا لبناء العمل الفني."^(٢)

فالخزف الحركي ينتج اشكالا وهيئات متعددة تشغل حيزا متغيرا في الفراغ تختلف في طبيعتها عن الشكل وهو في حالة السكون والثبات .

يعتبر (الفن الحركي-Kinetic art)^(*) من الفنون التي جعلت للحركة التفاعلية دور فعال في العمل الفني عن طريق قوي دافعة سواء كانت ميكانيكية باليد أو كهربية بأزرار

(١) احمد محمد سعد حواس: اثر التكنولوجيا علي الفكر الابداعي النحتي في القرن العشرين، رسالة دكتوراة، غير منشورة، نكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص ٨.

(٢) مهيتاب مبارك محمد: قوي المجال المغناطيسي كمدخل لاستحداث صياغات حركية تعبيرية في تدريس النحت، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣.

(*) الخزف الحركي المفاهيمي: هي تلك الاعمال الفنية التي قامت علي توظيف البعد الرابع في الاعمال الخزفية التي اعتمدت علي المفهوم.

(*) فن الحركة (Kinetic Art): كلمة (Kinetic) كلمة مشتقة من اليونانية (Kinema) وتعني الحركة وهو علم دراسة الحركة بصرف النظر عن أسباب هذه الحركة.

ومفاتيح، وهذا الاتجاه يتطلب من الفنان إجراء تجارب علمية بجانب معلوماته النظرية لإنتاج أعمال تعمق العلاقة بينها وبين المشاهد فتصبح علاقة اتصال مباشرة، فعمل على تضمين الحركة التفاعلية في التشكيل بحرية فتثير إحساس المشاهد ويتفاعل مع العمل، كما أن في الفن الحركي تظهر الأبعاد الثلاثة بالإضافة إلى الحركة الفعلية التي يعتمد بعضها على قوة دافعة من المتدوق وإعادة صياغة العمل بأسوبه، فاعتمد الفن الحركي على العلاقة بين الفن والعلم مستخدمين كافة القوي الحركية لإنتاج فن متكامل يشمل الموسيقى والشكل والحركة والصوت والضوء ومشاركة المشاهد بطريقة متفاعلة للتعبير عن فنون العصر الحالي^(١)، فهو احدى الاتجاهات الفنية التي تقوم على أساس اعطاء الفرصة للمشاهد للمشاركة في العمل الفني من خلال التحريك اليدوي للعمل او لأجزاء منه فيعيد تنظيم العمل بأكثر من طريقة لتحقيق قيم جمالية عديدة عكس الاعمال الساكنه فقد جاءت الأعمال متحركة معبرة عن حركة الحياة بأكملها فعبّر عنها الفنان لأن الحركة في الفن أقوى منير للانتباه^(٢).

وقد استخدمت هذه الكلمة علمياً في فرنسا عام ١٨٦٠م تقريباً حيث وضعت الكلمة (Cinétique) لتصف ظاهرة طبيعية متصلة بالحركة في علم الطبيعة وعلم الكيمياء ووصف حركة الغازات (Gas kinetic)^(٣).



(١) محسن محمد عطيه (٢٠٠١م): الفنان والجمهور، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٩٢ بتصرف.
(٢) عبدالفتاح رياض (١٨٧٤م): التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية- القاهرة -ص ٢٩٧.
(3) Dagobert and Harry: encyclopedia of art, philosophical library, New York 1946, p. 532.

أولاً: مشكلة البحث:

مع تطور مفهوم الفن وبخاصة فن الخزف وخروجه عن النطاق التقليدي وظهور أعمال معاصرة مستفيدة من نظم الحركة في مفاهيم ما بعد الحدائه لذلك أتجهت الباحثة الى دراسة الدور التشكيلي للحركة الفعلية كأحد المشكلات الفنية في محاولة يمكن من خلالها انتاج اشكال خزفية في اطار فلسفة فنون ما بعد الحدائه وتوظيفها لتثري العمل الفني الخزفي ولعل هذا يمكن ان يضيف اتجاه جديد في الاتجاهات والاساليب الفلسفية التي تحسن من العملية الابداعية فهي تعطي فرصة لتوسيع افاق التفكير والابتكار وعمل اشكال خزفية غير تقليدية .

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الاتي :

- كيف يمكن الاستفادة من توظيف الحركة الفعلية لانتاج اشكال خزفية في اطار فلسفة فنون ما بعد الحدائه ؟

ثانياً: فروض البحث :

• يمكن انتاج اشكال خزفية في اطار فلسفة فنون ما بعد الحدائه من خلال الحركة الفعلية .

ثالثاً: أهداف البحث :

- ايجاد مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق الحركة الفعلية للشكل الخزفي في اطار فلسفة فنون ما بعد الحدائه .
- التعرف على الاساليب الفنية التي ظهرت في خزف ما بعد الحدائه .
- التعرف علي انواع الحركة الفعلية واساليبها.

رابعاً: أهمية البحث:

- التعرف على المداخل المختلفة التي تناولها الفن الحركي وكيفية توظيف الحركة الفعلية لإنتاج اشكال خزفية مبتكرة .
- التعرف على قيمة الفن الحركي لإيجاد بدائل لما هو تقليدي من خلال إعادة النظر في قيمة الدور الذي يكمن في الحركة للشكل الخزفي .
- أهمية دراسة أعمال الفنانين الذين تناولوا الحركة الفعلية في فنون ما بعد الحدائه للتعرف على مداخل جديدة للتشكيل الخزفي .
- ربط العلم بالفن ، للاستفادة منه في تنمية الادراك البصري والحسي والعقلي .

خامساً : حدود البحث :

- توظيف الحركة الفعلية لتنمية الإدراك البصري والحسي والعقلي فى العمل الفني التشكيلي .
- تحليل نماذج مختارة من اعمال فناني مابعد الحداثة وخاصة الاعمال الخزفية القائمة على الحركة الفعلية عن طريق الحركة الميكانيكية وبفعل المشاهد وعن طريق الهواء .

منهجية البحث :

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال:

- الاطار النظري:
 - دراسة مفهوم الحركة وانواعها.
 - تحديد مداخل التجريب فى البحث من خلال دراسة وتحليل عينة مختارة من اعمال فنانيين وظفوا الحركة الفعلية فى أعمالهم الخزفية.
 - مفهوم البعد القبلي للعمل الفني.
 - التكنولوجيا الحديثة وأثرها على البعد الفلسفي للعمل الخزفي.

مصطلحات البحث :

• الحركة : movement

تعرف بأنها انتقال الجسم من مكان الى مكان اخر ، او انتقال اجزائه كما فى حركة الرحي، حرك الشئ : أخرجة عن سكونه " ^١

وهى شغل الشئ حيزا بعد ان كان يشغل حيزا آخر ، وهو كونان فى أنين ومكانين بخلاف السكون الذى هو انين ومكان واحد " ^٢

- الحركة هي فعل ينطوي على تغيير ولذلك يقابله رد فعل، ليس من الضروري أن يكون حركة ملموسة بل يمكن أن يكون حركة داخلية كالإحاسيس فالحركة يمكن أن تكون شعور بالخطر أو توقع خبر سار فكلاهما يثيران الأحاسيس والانفعالات^(٣).

١مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع الاوفست ، ط ٣ ، ١٩٨٥ ، ص ٨٩ .

٢رافت السيد منصور : الحركة الفعلية فى الشكل النحتي ذو التشكيل المعدنى المباشر ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .

(٣) عبدالفتاح رياض (١٨٧٤م): التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية- القاهرة -ص٢٩٧

- وعرفها "ديكارت" على أنها: التغيير المتصل الذي يطرأ على وضع جسم في مكان من جهة ما هو تابع للزمان، فلكل حركة زمان لأن الجسم المتحرك لا يشغل مكانين في زمان واحد، ولها سرعة لأن السرعة هي النسبة بين المسافة التي يقطعها الجسم المتحرك والزمان اللازم لقطعها ومبدأ كمية الحركة هي الكتلة السرعة، كما زعم ديكارت أن هذه الكمية ثابتة لا تزيد ولا تنقص إلى أن جاء "ليبينيز" صحح ذلك وقال أن الثابت في الكون هو كمية الطاقة ليست كمية الحركة والأفضل أن تسمى بالقوة الحية أو الطاقة الحركية^(١).

- **الفن الحركي kinetic art:**

- ظهر الفن الحركي بعد الحرب العالمية الثانية ويعنى الفن الذى يحتوى على حركة وكلمة kinetic جاءت فى اللغة اليونانية من كلمة متحرك وكذلك يعنى الفن الذى تشكل الحركة الفعلية له عنصرا أساسيا فى تكوين ، ولكن ليس كل فن يحتوى على حركة يعتبر فن حركي بالمعنى الدقيق الذى يستخدمه هذا المصطلح .^٢

- **فن ما بعد الحداثة: The post modern:**

هو مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وتمتد حتى الوقت الحالي. ومصطلح ما بعد الحداثة يشمل كل المدارس والتيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون وبالذات في العمارة، وينطبق هذا اللفظ على حركة تتاهض ما يعرف "بالحديث"، ويتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة. ولقد ظهرت اتجاهات وتيارات فنية تشكيلية مختلفة في فترة ما بعد الستينات في الفن المعاصر (ما بعد الحداثة) منها:

الفن المفاهيمي artconceptual ، فن التجهيز في الفراغ: Installation، فن الجسد: Body Art، فن الفيديو video art . فن العامه pop art وفن الارض Earth Art، وفن الأداء Performance Art، وفن التجميع Assemblage Art ،^(٣)

(١) رأفت السيد منصور (٢٠٠٢م): مرجع سابق، ص ٧ .

٢ محمد الصادق عبد المنعم : التكنولوجيا الحديثة وأثرها على علاقة الشكل بالقاعدة فى نحت القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ٢٠٠٢ . ص ٨٩ .

(3) www.wikipedia.org

• الإطار النظري للبحث

• فلسفة الفن الحركي

الحركة التفاعلية في الفن الحديث:

مع بداية القرن العشرين ظهر عنصر الزمن في الفنون التشكيلية المعبرة عن الحركة في الأعمال التفاعلية عن طريق شباب فنانيين اعتمدوا على أساليب حديثة للتفاعل مع الأعمال ورفضوا الأساليب التقليدية التي سقتهم مما طور الفن في خمسينات القرن الماضي كما استجاب لها المشاهد المعاصر جيداً.

الحركة التفاعلية والمدرسة البنائية:

بنيت المدرسة البنائية على أفكار ارتبطت بمفهوم الحركة وعناصر ركزت على الطاقات الكامنة، وقد أعلن الأخوان "ناعوم جابو" و "أنطوان بفرنر" مبادئ المدرسة البنائية وسموها "البيان الواقعي" ومن أهم المبادئ هو استخدام عناصر الطاقة والحركة للتعبير عن الزمان فالإيقاعات الساكنة ليست كافية والشفافية والعمق يجب أن يكونا لهما دور في العمل الفني، فالفكر البنائي يدعو لأهمية عنصري الفراغ والزمن والتحرر من الكتلة بمفهومهما الجامد، فدفعتهم لتحقيق الحركة الفعلية والايهامية في أعمالهم فظهر الزمن كبعد رابع في الأشكال ثلاثية الأبعاد لديهم، فيمكننا أن نرى براعة الفنان في جعل الفراغ مرئي عن طريق استخدام مواد مجسمة متعايشة مع بعضها في العمل فتحققت الحركة الفعلية لها، ونشأت شفافيات وعلاقات بين الأجزاء تتغير مع حركة المشاهد أمامها عند تفاعله معها^(١).

الفن التفاعلي كعملية اتصال:

تقوم نظريات الاتصال التفاعلي على ركائز أساسية وهي (الفنان-العمل الفني-المشاهد-المجال التفاعلي بينهم-رسالة العمل) والفنون التفاعلية كالفنون التقليدية تعتمد على ثلاث ركائز أساسية وهي الفنان والعمل الفني والجمهور ولكن ما يميز الفنون التفاعلية اعتمادها على الركيزة الأخيرة في نظريات الاتصال وهي خاصية التغذية الراجعة (Feed Back) والفنون التفاعلية تحولت لمشاريع فنية ذات مساحات أضخم وتواصل أكثر مع الجمهور^(٢).

(١) وسيم احمد رزق يوسف: الخداع البصري واثره في تحقيق البعد الثالث الايهامي للمعلقات الطباعية ثنائية

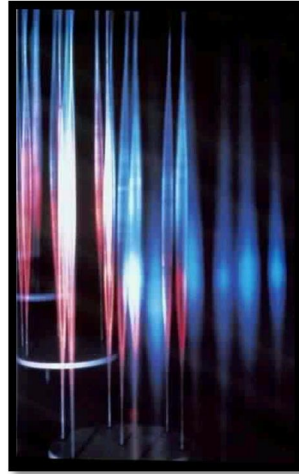
الابعاد، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٢٤٤.

(٢) وسيم احمد رزق: مرجع سابق، ص ٢٢٩.

تكمن وظيفة الفن في انتقال مفاهيم ورسائل الفنان للجمهور عن طريق لمس مشاعرهم وقد بدلت هذه الفلسفة تماماً عبر التاريخ حيث أصبحت المعلومات عن طريق فنون الحاسب التفاعلية تنتقل للجمهور ويمكن من تغيير تلك المعلومات في الأعمال الفنية ليتفاعل معها ، الأمر الذي كان مختلف في الفنون التقليدية حيث كانت المعلومات في اتجاه واحد من الفنان للمشاهد وعلى هذا فالأعمال التفاعلية تتيح للمعلومات أن ترجع مرة أخرى من الجمهور للفنان ومن الفنان للجمهور أي في الاتجاهين فالفن التفاعلي تطور ليكون أكثر بساطة في بعض الأحيان فيتفاعل المشاهد مع العمل بواسطة الضغط على زر مثل تكنولوجيا تحويل الصور فالفن التفاعلي يعتمد على (الفنان-العمل الفني- المشاهد المتفاعل مع العمل) وكلما زادت فاعلية المستقبل قل مقدار الاتصال المحفوظ به الفنان ، فالفن التفاعلي وسيط له القدرة على التعبير عن الذات.

مداخل تعمل على تحرير المشاهد من السلبية:

أ- تزويد المشاهد برؤية فنية جديدة: لقد سعي فناني الحركة لتحرير المشاهد والموضوع الفني من التقاليد الجامدة حتي لو أدت إلى صدمة المشاهد كالأعمال التي تنفجر ذاتياً وأعمال سوتو التي تتطلب من المشاهد الدخول والتجول داخل العمل لتذوقه وفهمه فبدلاً من النظر للوحة على حائط أصبح العمل يحتوي المشاهد لا العكس كأعمال "Wen-Ying Tsai"^(*) التي تستقبل ذبذبات حول المشاهد وتحولها لأضواء ملونة ونغمات إيقاعية كما في شكل رقم (١).



شكل رقم (١)

يوضح عمل "النحت الإيقاعي- Harmonic Sculpture" للفنان وين بينج تسي^(١)

(*) نحات أمريكي من أصل صيني ، اشتهر بالمنحوتات التي يستخدم فيها المحركات الكهرومائية، والتي تستجيب لردود الفعل الصوتية، (١٣ أكتوبر ١٩٢٨_٢ يناير ٢٠١٣).

(١) Shao Dazhen, Perfect Union of Art, Science and Technology: the cybernetic sculpture of Tsai Wen-Ying, Cybernetic Sculptures: the world of Tsai Wen-Ying, exhibition catalog, National Art Museum of China, Beijing, 1997, p. 157

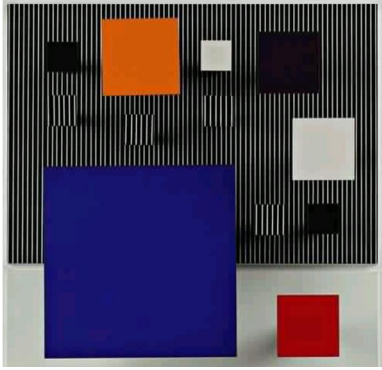
ب- تحرير الفنان لنفسه: لم يوظف الفنان هنا نشاطه لخدمة اتجاه سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي معين ولا لطبقه معين ولكن وجهوا هدفهم للإنسان واحتياجاته فرفضوا المعايير الجمالية والخامات التقليدية الموروثة واستخدموا خامات ووسائل مستحدثة ونظريات علمية عبروا من خلالها عن وجهة نظرهم لابتكارات جديدة في اتجاههم الفني.

ج- إيجاد دور جديد للمشاهد: أن أغلب أعمال الفن الحركي تدعو المشاهد للمشاركة في العمل بإعادة تراكيب أو تنظيم العمل أو شدة الضوء مثلاً سواء باليد أو بأسلوب آخر مما يجعله يشعر بالحرية، ففهم إي عمل يتطلب تخيل المشاهد الخطوات التي مارسها الفنان لأداء العمل بمجرد مشاركة المشاهد في تركيبها العمل يدرك هذه الخطوات دون جهد بل بالممارسة الفعلية، فأغلب الأعمال الحركية لا تكتمل إلا بمشاركة الفنان في العرض^(١).

المشاهد كقوة محرّكة للعمل الفني:

اتخذت مشاركة المشاهد في العمل الفني عدة صور أهمها:

أ- حركة المشاهد أمام العمل: هي أعمال تعتمد في إنشائها على وسائل لها القدرة على عكس



شكل رقم (٢)

يوضح عمل "Linsenallee" للفنان

أدولف ليذر^(١)

صور وأشكال وأصوات وأضواء ناتجة عن المشاهد كالمرآة والمعادن واعتمد الفنانين على طبيعة هذه الوسائل والتي منها المشاهد نفسه الذي يقف أمام تلك الأعمال فيرى صور تتغير حسب حركته كعمل (أدولف ليذر_ Adolf Luther)^(*) المسمي بـ (Linsenallee) الذي يتكون من عدة مرايا مقعرة متساوية الأقطار والأطوال ، مثبتة على محاور ويحركها موتور واثناء الدوران تميل للأمام والخلف، فإذا تحرك المشاهد أمامها فيرى صورته تختلف كلما تحركت المرآة مما يدعوه إلى التفاعل معها أكثر كما في شكل (٢).

(١) وسيم احمد رزق:مرجع سابق.

(*) نحات ألماني ، أشتهر بالأعمال النحتية الحركية الخادعة للبصر (٢٥ أبريل ١٩١٢_٢٠ سبتمبر ١٩٩٠).

ب- الأعمال المتطلبية مشاركة المشاهد في تكوينها: هي طريقة أكثر فاعلية لمشاركة المشاهد في العمل فيتطلب منه دفع أو تحريك أو إعادة تنظيم مكونات العمل اما باليد او باجهزة او بازرار او بمفاتيح للتحكم في سرعتها مثلا ، مما يكشف عن



شكل رقم (٣)
يوضح أحد أعمال معرض "الصياغات التشكيلية المعاصرة" للفنانة منال عبد العال^(١)

متميزات متعددة يتضمنها العمل كأعمال معرض الصياغات التشكيلية المعاصرة للفنانة "منال عبد العال" والذي يظهر فيه أعمال نسجية مجسمة ذات وجهين يقوم بتحريكها المشاهد بيده ليرى الوجه الآخر لها ، كما في شكل (٣).



شكل رقم (٤)
يوضح عمل "بيئة حركية" للفنان رافائيل سوتو^(٢)

ج- حركة المشاهد داخل العمل الفني:

وهنا أصبح المشاهد جزء من العمل الفني كعمل (بيئة حركية) لسوتو وهو مجموعة قضبان رنانة متصلة بأجهزة صوت بحث إذا مر المشاهد من خلالها فإن خطواته تحدث أصوات متناغمة تؤديها القضبان المعدنية، وبذلك لا يجد المشاهد وسيلة لمشاهدة العمل سوي بالتجول من خلاله أو بداخله مما يوضح مدي التفاعل والتأثير المباشر المتبادل بين المشاهد والعمل كما في شكل رقم (٤).

(١) معرض صياغات تشكيلية معاصرة للمشغولة النسجية المزودة منال عبد العال دسوقي_قاعة طيف كلية التربية النوعية_جامعة القاهرة_مارس ٢٠١٣م

(2) <http://www.galleriesnow.net/shows/jesus-rafael-soto-chronochrome-/>

د- تأثيرات الموازية: تنتج من خلال التقاء أنماط خطية متكررة لمجموعتين من زوايا صغيرة ويمكن الحصول عليها باستخدام شريحتين أحدهما شفاف مرسوم عليها أنماط خطية متشابهة مبتكرة ومع وضع الشفافة فوق الأخرى وحركتها تنتج مجموعة تأثيرات بصرية متذبذبة من خلال حركة المشاهد لها أو حركته



شكل رقم (٥)

يوضح عمل "حائط نابض بالحياة بانورامي عظيم"
للفنان رافائيل سوتو^(١)

أمام العمل ويعتبر (رافائيل سوتو) أهم الفنانين الذين استخدموا هذه التأثيرات، كما في عمل (حائط نابض بالحياة بانورامي عظيم) والذي يمثل تأثيرات الموازية التي تتغير رؤيتها بفعل تحرك المشاهد امامها ويتغير زاوية رؤيته لخطوطها شكل (٥)

فيمكننا القول أن الحركة الفعلية من خلال المشاهد هي حركة تتطلب مشاركة أما يدويه أو ميكانيكية أو من خلال ذبذبات صوتية أو ضوئية صادرة من المشاهد، أو من خلال تغيير زاوية الرؤية، هذا النوع من الأعمال الفنية يهدف بتفاعل المشاهد مع العمل أما بتحريكه أو بتحريك بعض أجزائه للتعرف على تراكيب عناصره المختلفة، ومحتواه والهدف والرسالة من وراءه، بهدف إقامة حوار بين المشاهد والعمل الذي يحركه طبقاً لشروط يضعها الفنان أو يتركها دون قواعد لتفاعل المشاهد ويتفاجئ بالنتائج التي قد يصل لها المشاهد كما أن هذه النوعية من الأعمال تترك أثر نفسي وعضوي على المشاهد فهي التي تجذبه للتعامل مع المرئيات والتعرف عليها وعلى محتواها والفكرة الأساسية لهذا النوع من الفن تكمن في العلاقة بين الفنان وعلم الجمال والإدراك والمشاهد الذي أصبح شريك في العمل ليس مشاهد فحسب؛ فمفهوم الحركة هنا هو لتوحيد الزمان والمكان والمشاهد في العمل، أطلق على الأعمال المتحركة بفعل اليد (Manipulation by Spectator) وكلمة (Manipulation) في المعاجم تعني المعالجة اليدوية أو العمل باليد، فقد استخدم (Frank Popper) نفس

(1)<http://distractify.com/mark-pygas/mind-blowing-optical-illusions/>

المصطلح في كتابة (القسم الحركي) في التعبير عن الأعمال التي تنتمي للفن البصري قبل وبعد تدخل المشاهد^(١).

علاقة المشاهد في الفن التفاعلي بالحركة:

تعتبر الحركة أداء فعلي مرتبط ارتباط كلي بالفنون التفاعلية، والفنون التفاعلية يمكن تصنيف الحركة فيها إلي ثلاثة أنواع وهي:

١. حركة باليد.
٢. حركة بكل الجسد.
٣. حركة ثم ثبات في مكان محدد.

نظم الحركة التفاعلية:

النظام هو الأسلوب الذي ينظم عدد من العناصر في علاقات تخدم بعضها البعض بحيث تبدو في وحدة محلية وهذه العناصر تتحرك في أشكال متنوعة ومميزة وهي:

١ - الحركة داخل العمل:

حركة مستقيمة: هو أن يتحرك المشاهد على خط مستقيم بين نقطتين سواء كان هذا المستقيم أفقي أو رأسي أو مائل.

حركة دائرية: وهي حركة المشاهد ليتبع مساراً دائرياً حول نقطة ثابتة تماماً أو متغيرة ولحظية تسمى حينئذ بالمركز اللحظي.

حركة حرة: وهي حركة المشاهد داخل العمل في نطاق متغير ومتنوع غير محدد مسبقاً من قبل الفنان وغير متكرر من المشاهدين الآخرين.

٢ - الحركة أمام العمل:

حركة أفقية: وهي حركة المشاهد في خط مستقيم أمام العمل يميناً ويساراً.

حركة رأسية: وهي حركة المشاهد في خط مستقيم أمام العمل للأمام وللخلف.

حركة نصف دائرية: وهي حركة المشاهد أمام العمل على خط يشكل قوس أو نصف دائرة بحيث يمثل العمل مركز تلك الدائرة.

(١) بتصرف من الباحثة.

٣- حركة أجزاء العمل:

داخل حيز العمل: وهي أن يقوم المشاهد بتحريك أحد أجزاء العمل ونقله في مكان آخر داخل نطاق العمل.

خارج حيز العمل: وهي أن يقوم المشاهد بتحريك أحد أجزاء العمل ونقله في مكان آخر خارج نطاق العمل..

إعادة تكوين العمل: وهي أن يقوم المشاهد بتحريك كل أجزاء العمل بغرض إعادة تكوينه من جديد عن طريق تركيب أجزائه بشكل محدد من قبل الفنان أو حر من قبل المشاهد.

٤- أشكال الحركة الفعلية:

تنقسم الحركة الفعلية إلى عدة أشكال:

الحركة المستقيمة الخطية:

يقصد بها تحرك الجسم على خط مستقيم ثابت، أي ينتقل الجسم من نقطة إلى أخرى في أزمنة متتالية على أن تقع جميع النقط التي يمر بها الجسم على خط مستقيم.

الحركة الدورانية:

تعني التحريك لأي جسم عندما يتبع مساراً دائرياً حول نقطة ثابتة، قد تكون مثبتة تماماً في الفراغ، أو تكون مثبتة تثبيتاً لحظياً أو وقتياً بحيث تتغير من لحظة لأخرى.

الحركة الحلزونية:

هي حركة دوران حول محور ثابت تصحبها حركة انتقال في اتجاه هذا المحور، ويشترط فيها أن تظل النسبة بين سرعتي الدوران والانتقال ثابتة في أثناء الحركة.

الحركة الترددية:

وهي حركة تحدث في اتجاهين متضادين، وفي أزمنة متساوية ومن أمثلتها الحركة البندولية والحركة الترددية المستقيمة سواء أفقية أو رأسية، والترددية الدائرية.

الحركة المفصلية:

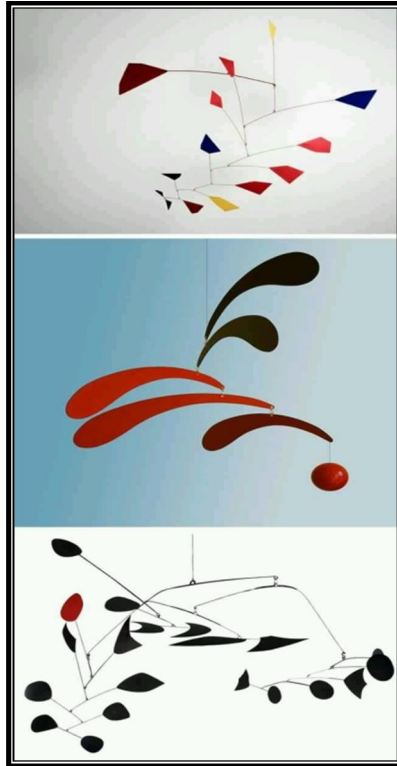
تحدث عند تثبيت نقطة من الجسم بحيث يدور حولها.^١

ومن أهم اعلام الفن الحركي(كالدر caldr) ووانتونيبيرنز ونعوم جابو ولين جادويك

١ رأفت السيد منصور: الحركة الفعلية في الشكل النحتي ذو التشكيل المعدني المباشر، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص٧.

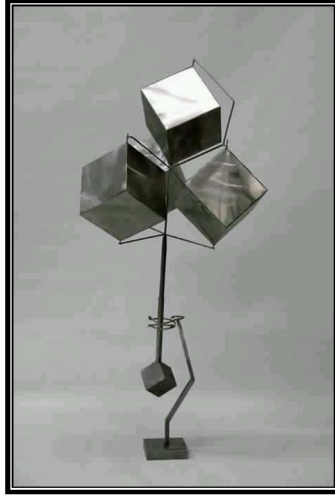
الذي عمل عددا من القطع الفنية المتحركة اهمها التي صنعها للاحتفال البريطاني عام ١٩٥١م وله اعمال كثيرة معروضة في انجلترا وكندا.

"وقد مهدت الاعمال البنائية للاتجاه الحركي (kinetic) الذي بدأ ينتشر منذ عام ١٩٥٤، وكانت المحاولات الحركية التي قادها البنائيون عبارة عن اشكال ليس للحركة منها مكان مقصود بقدر ماهي معادل للانشاء والشكل في الفراغ ولهذا تعود فكرة الفن الحركي بالمفهوم المعاصر الي كلا من الفنان جورج ريكي George rickey والكسندر كالدر Alexander caldr حيث قدما حلا لمشكلة الحركة باستخدام القوي الدافعة باستغلال الهواء كطاقة محرّكة واعتبروها اساسا لاعمالهم الفنية والتي اطلق عليها اسم متحركات حيث اعتمدت الاعمال في حركتها علي حركة المفاصل والتي تتحكم في نوعية الحركة ، وتمثل الحركة نظاما يسمح لها بالتفاعل مع الرياح بشكل عفوي غير متوقع".^١ كما في الشكل رقم (٦، ٧).



عمل يوضح الحركة بالتفاعل مع الرياح
الكسندر كالدر(٦)

١ هشام سمير حبيب: الحركة الفعلية كمدخل لايجاد ابعاد جمالية في المشغولة الخشبية ،رسالة دكتوراة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،٢٠٠٥،ص٩٠،١٠.



شكل رقم (٧)

جورج ريكبي George Rickey



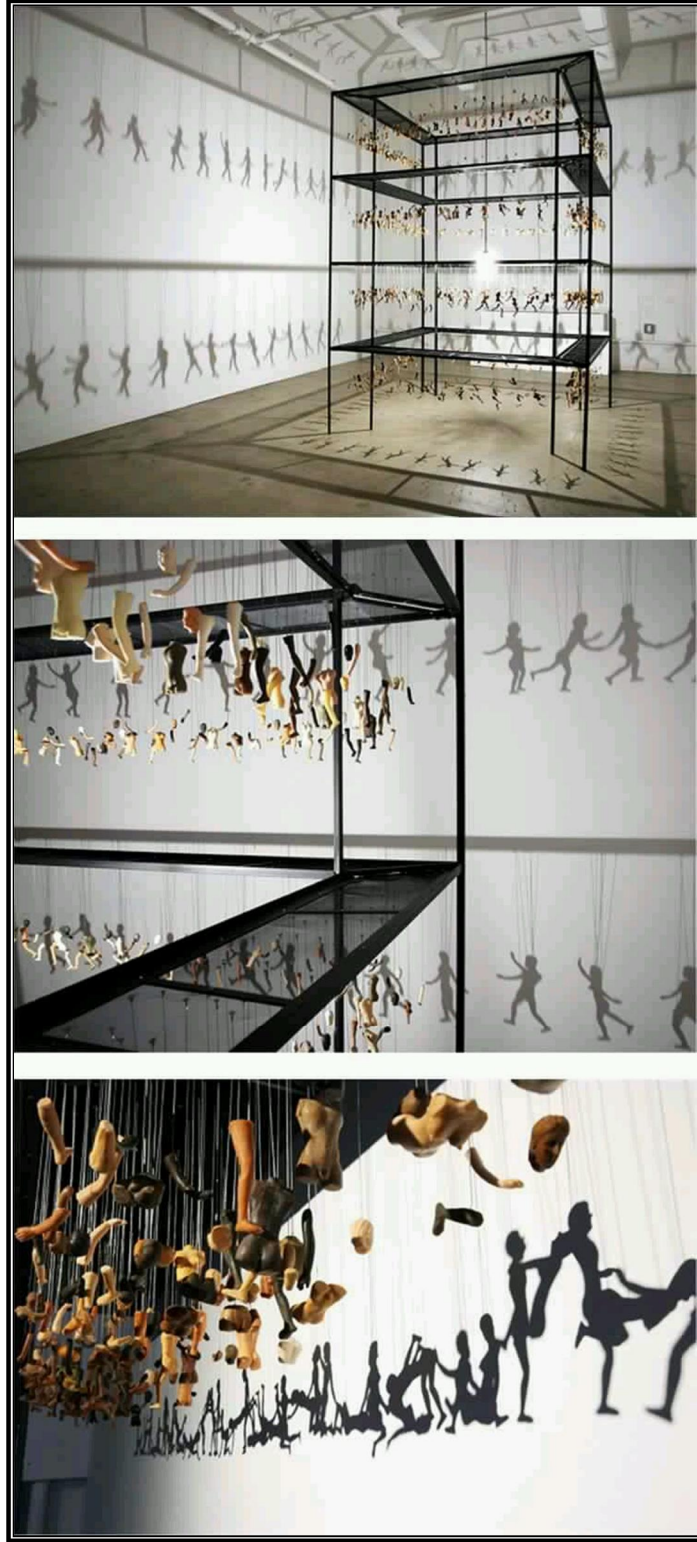
شكل رقم (٨) عمل يوضح حركة باستخدام الماتور

للفنان *ziwon wang



شكل رقم (٩)

عمل يوضح حركة باستخدام الماتور للفنان
ziwon wang



شكل رقم (١٠)

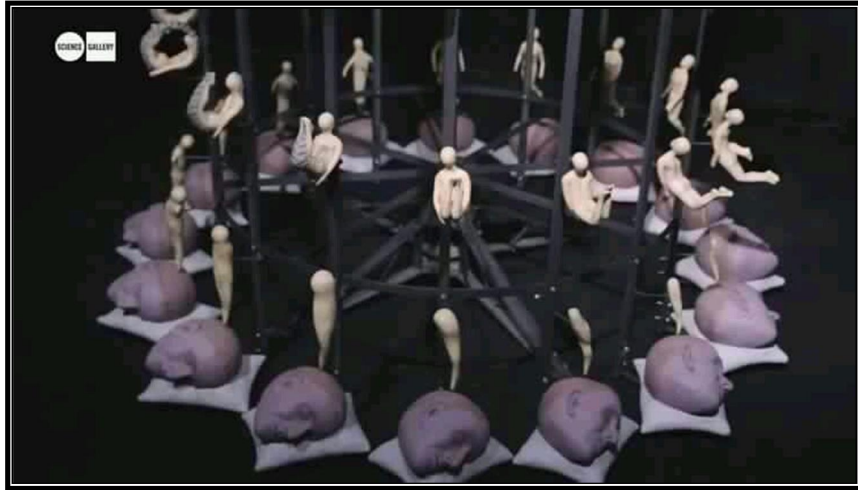
عمل يوضح حركة باستخدام الهواء



شكل رقم (١١)

عمل يوضح حركة باستخدام الماتور

للفنان Gerard cambon



شكل رقم (١٢)

عمل يوضح حركة باستخدام الماتور

للفنان Gregory barsamian



شكل رقم (١٣)

عمل يوضح حركة باستخدام الهواء

للفنان terry turrell



شكل رقم (١٤)

عمل يوضح حركة باستخدام الماتور

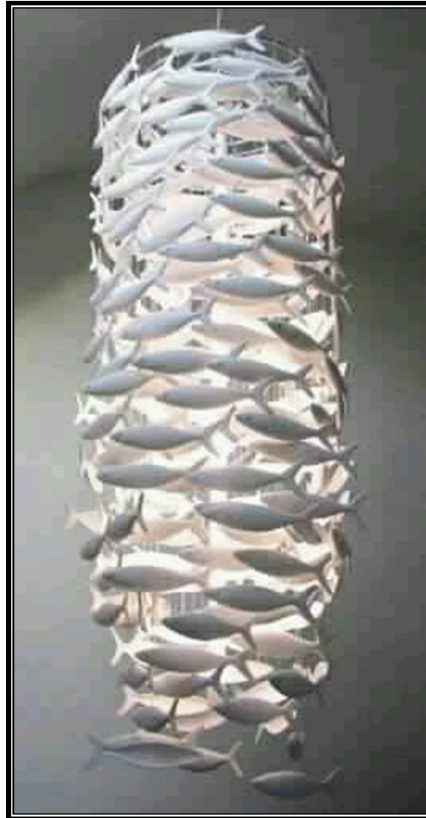
للفنان ken gangbar



شكل رقم (١٥)

عمل يوضح حركة باستخدام الهواء

للفنان ken gangbar



شكل رقم (١٦)

عمل يوضح حركة فعلية باستخدام الماتور

للفنان annebel vierhout

النتائج:

توصلت الباحثة الي عدة نتائج تتمثل في الاتي :

- الفن الحركي كمنطلق فكري معاصر يسهم في تحقيق ابعاد فنية وجمالية في مجال الخزف .
- القيم الجمالية للاعمال الفنية الناتجة عن الحركة في حالة تغير مستمر و خاضعه لرؤية المشاهد و حالته الانفعالية .
- هناك عوامل عديدة تتحكم في ادراك المشاهد للعمل الفني المتحرك فيها ما هو متعلق بموضوع او العمل و منها ما هو ذاتي متعلق بالمشاهد مما يتغير معه الرؤية البصريه و الفنيه للعمل .
- الرؤيه الابداعية لصياغه اعمال الفنانين تعتبر حافز للتجريب و الانتاج غير محدود للاشكال الخزفية .
- ادراك فلسفه العمل الفني الخزفي و الهدف منه بعد حدوث الحركه .

التوصيات :

- التوسع في دراسة انواع الحركه و اهميتها في مجال الخزف في فنون ما بعد الحدائه .
- ضروره الخروج عن النمط التقليدي و المفاهيم الثابته في مجال الخزف بما يحقق رؤى مستحدثه.
- الاستفادة من التجارب الابداعيه للفنانين في مجال تدريس الخزف .
- اعتبار البحث احالي منطلق فكري لاجتاه اخرى ذات سمات تساهم في اسراء العمل الفني الخزفي .

ملخص البحث:

فى ضوء معطيات التقدم العلمى و التكنولوجى فى مجالات الفنون المختلفه تطور فكر الفنان الخزاف و رؤيته الفنيه فانتقل فن الخزف من الجانب النفعى الى الجانب الابداعى و خرج من الاطار التقليدى الى الاطار التجريدى باشكال جديده و اصبحت لغه الخزف واحده من لغات التعبير الفن التشكيلى و تنوعت القيم الفنيه للعمل الفنى الخزفى و ظهرت اتجاهات فنيه جديده كالفن الحركى حاول الفنان الخزاف الاستفاده من فلسفتها لاثراء الجانب الحسى و البصرى و العقلى فى العمل الفنى الخزفى لذا يهدف البحث الى محاولة تحقيق الحركه الفعلية من خلال فلسفه الفن الحركى فى فنون ما بعد الحدائه و يعتمد البحث على دراسه فلسفه الفن الحركى و تصنيف لانواع الحركه فيه كما يستند على تحليل لاعمال فنانيين معاصرين تتميز عملهم بالتنوع و الفراده لتناول الحركه الفعلية و ذلك للتعرف على القيم الجماليه و اساليب و المعالجات التشكيليه المختلفه لتوظيف الفن الحركى فى الاعمال الفنيه و محاوله توصيف القيم الجماليه التى يمكن تحقيقها فى العمل الفنى الخزفى .

ABSTRACT

In the light of the scientific and technological progress in the fields of various arts, the artist's artistic thinking and artistic vision have evolved. He moves the art of ceramics from the utilitarian side to the creative side and emerges from the traditional framework to the abstract frame in new forms, and the porcelain became one of the languages of expression in art and varied artistic values of the work of ceramics, and emerged new artistic trends Kalvn kinetic artist tried to use the potter philosophy to enrich the sensory, visual and mental in ceramic art work. The research aims to achieve the actual movement through the philosophy of the art of kinetic in the art of postmodernism. The research depends on the study of the philosophy of kinetic art and classification of the types of movement in it. It is also based on an analysis of the work of contemporary artists whose work is characterized by diversity and uniqueness to deal with the actual movement, and the various plasticity to employ the actual movement in ceramic art works.

المراجع

١. احمد محمد سعد حواس: أثر التكنولوجيا على الفكر الابداعي النحتي فى القرن العشرين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م
٢. احمد محمد سعد حواس: اثر التكنولوجيا على الفكر الابداعي النحتي في القرن العشرين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص ٨.
٣. إدوار لوسى اسميث: "الحركات الفنية منذ ١٩٤٥"، ترجمة أشرف رفيق عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩٣.
٤. أمانى محمود على اليباسى: "الجانب التعبيري فى فن ما بعد الحداثة وأثره على الأشغال الفنية عند طلاب كلية التربية النوعية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
٥. بهاء الدين يوسف خليفة غراب: "دور المنذوق في التجربة الجمالية لفنون الحداثة وما بعد الحداثة"، رسالة ماجستير، غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ٢٠٠١م.
٦. حنفي محمود محمد: "السمات الفنية لتصوير ما بعد الحداثة في الفن المصري المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١.
٧. الخزف الحركي المفاهيمي: هي تلك الاعمال الفنية التي قامت علي توظيف البعد الرابع في الاعمال الخزفية التي اعتمدت علي المفهوم.
٨. رافت السيد منصور : الحركة الفعلية فى الشكل النحتى ذو التشكيل المعدنى المباشر ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .
٩. رأفت السيد منصور: الحركة الفعلية في الشكل النحتي ذو التشكيل المعدني المباشر، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص ٧.

١٠. سمير محمد حسن:التوليف كمدخل لاثراء الشكل الخزفي في التربية الفنية،بحث منشور،مجلة بحوث في التربية الفنية،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠١، ص١٦٦.
١١. عادل محمد ثروت: "المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لاثراء التعبير في التصوير"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١ .
١٢. عبدالفتاح رياض (١٨٧٤م): التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية- القاهرة -ص ٢٩٧.
١٣. عبدالفتاح رياض (١٨٧٤م): التكوين في الفنون التشكيلية - دار النهضة العربية- القاهرة -ص ٢٩٧.
١٤. علاء الدين محمد حسن: "الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لإستحداث صياغات جديدة في التصوير"، رسالة دكتوراه - كلية التربية الفنية- جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.
١٥. فاطمه عباس احمد :دراسة تجريبية للافادة من قوانين الحركة في الخزف الحديث ،رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٨٩م.
١٦. فن الحركة (Kinetic Art): كلمة (Kinetic) كلمة مشتقة من اليونانية (Kinema) وتعني الحركة وهو علم دراسة الحركة بصرف النظر عن أسباب هذه الحركة.
١٧. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع الاوفست ، ط ٣ ، ١٩٨٥ ، ص ٨٩ .
١٨. محسن محمد عطية: الفنان والجمهور، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٩٢ بتصرف.
١٩. محمد الصادق عبد المنعم : التكنولوجيا الحديثة وأثرها على علاقة الشكل بالقاعدة في نحت القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ٢٠٠٢. ص ٨٩.
٢٠. محمد عبد الحفيظ هارون:مفهوم البعد الرابع واثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية في النحت المعاصر،رسالةدكتوراه،كلية التربية الفنية،جامعةحلوان،٢٠٠٩م.

٢١. محمد محمد محمود " الاتجاهات الفنية الحديثة و أثرها في تحديث المفهوم الخزفي لدي طلاب كلية التربية الفنية". رسالة دكتوراه، غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان، ١٩٩٩م.
٢٢. معرض صياغات تشكيلية معاصرة للمشغولة النسجية المزدوجة_ منال عبدالعال دسوقي_ قاعة طيف كلية التربية النوعية_ جامعة القاهرة_ مارس ٢٠١٣م
٢٣. مهيتاب مبارك محمد: قوي المجال المغناطيسي كمدخل لاستحداث صياغات حركية تعبيرية في تدريس النحت، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٣.
٢٤. نحات ألماني ، أشتهر بالأعمال النحتية الحركية الخادعة للبصر (٢٥ أبريل ١٩١٢_ ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠).
٢٥. نحات أمريكي من أصل صيني ، اشتهر بالمنحوتات التي يستخدم فيها المحركات الكهربائية، والتي تستجيب لرود الفعل الصوتية، (١٣ أكتوبر ١٩٢٨_ ٢ يناير ٢٠١٣).
٢٦. هشام سمير حبيب: الحركة الفعلية كمدخل لايجاد ابعاد جمالية في المشغولة الخشبية ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص ١٠، ٩.
٢٧. وائل فاروق إبراهيم: "المدارس الفنية في القرن العشرين فلسفتها و تأثيرهما في مجال تدريس الخزف". رسالة دكتوراه، غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٨. وسيم احمد رزق يوسف: الخداع البصري واثره في تحقيق البعد الثالث الايهامي للمعلقات الطباعية ثنائية الابعاد، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٢٤٤.
29. Dagobert and Harry: encyclopedia of art, philosophical library, New York 1946, p. 532.
30. Ian Chilvers, Haroldl Osborne: The oxford, dictionary of art, Oxford university press, London, 1988, p.114.

31. Shao Dazhen, Perfect Union of Art, Science and Technology: the cybernetic sculpture of Tsai Wen-Ying, Cybernetic Sculptures: the world of Tsai Wen-Ying, exhibition catalog, National Art Museum of China, Beijing, 1997, p. 157
32. Sollwit: "in paragraphs in concept art forms", vol.1, 1920, p.185.
33. <http://distractify.com/mark-pygas/mind-blowing-optical-illusions/>
34. <http://www.galleriesnow.net/shows/jesus-rafael-soto-chronochrome-2>.
35. www.pinterest.com
36. www.wikipedia.org